جامعة المصطفى (ص)
العالمية

التدبر البحثي

تدبرات في الآية 116 من سورة التوبة

اعداد
ادارة مدرسة تدبر القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

تدبرات في قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ}. التوبة: 116

المعنى العام

لغة: المُلك: القوة والسيطرة[1]. **الولي:** القرب والدنو[2]. النصير: المعين والناصر[3].

دلالة: الآية بصدد بيان أنّ الكون وما فيه تحت السيطرة والهيمنة والتصرف الإلهي له السياسة والتدبير، وبيده الحياة والممات، وليس لمخلوق سوى الله مدافع وحافظ وناصر له لا من قريب ولا من بعيد بل كل الأمور راجعة لله عز وجل وتحت تأثيره.

تساؤلات حول الآية مع أجوبتها

السؤال الأول: ما هي علاقة هذه الآية (إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ... الخ) مع سابقاتها؟

الجواب الاول: بيان للمضمون السابق: بعد ما بين انه يعلم بكل شيء (إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) وهو الذي يفرض القانون السياسي على الخلق (...حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ) بيّن دوره في الخلق.

---

(1) تاج العروس، الزبيدي، ج13 ص646

(2) الصحاح، الجوهري، ج6 ص2528

(3) لسان العرب، ابن منظور، ج5 ص210

الجواب الثاني: لبيان علة الحكم: ذيلها بيان لعلة الحكم السابق المدلول عليه بالآية السابقة وهو النهى عن تولى أعداء الله أو وجوب التبري منهم (فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِّلّه تَبَرَّأَ مِنْهُ) إذ لا ولى ولا نصير حقيقة إلا الله سبحانه وقد بينه للمؤمنين.

السؤال الثاني: ما هي الثمرة في مجيء الحرف المشبه للفعل (إنّ) هنا في قوله تعالى: (إِنَّ لِلّهِ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ...) حيث يمكن الاستغناء عنه؛ للاختصار، ويقول مثلاً (لله له ملك السموات..)؟

الجواب: للتأكيد: كما هو ثابت في محله (إنّ و أنّ) تفيدان التأكيد؛ وذلك الاهمية الموضوع في توجيه الناس الى هذه العقيدة المهمة، حيث يؤكد أنّ الانسان وما في الكون مملوك لله.

السؤال الثالث: لماذا عبر سبحانه بلفظ الجلالة (الله) هنا في قوله: (إِنَّ لِلّهِ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ...)مما يوحي أنّ المتكلم غير المالك فلم يقل مثلاً (إنّي لي ملك السماوات...)؟

الجواب الأول: فن أدبي: وهو مجاراة للأدب العربي من الفصاحة والبلاغة حيث يبدؤون باسمائهم لإفادة التعظيم والتفخيم من قبيل ما جاء في مخاطبات ومكاتبات النبي الأكرم': بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله... [4].

(4) تاريخ اليعقوبي، ج2 ص54

الجواب الثاني: للإلفات: الفات الناس الى ذات الخالق المقدسة، وتعريفهم باسمه، وانّه هو المالك وهذا يظهر في مثل هذا التعبير.

الجواب الثالث: رفع الابهام، حيث ان القرآن من الله لكن من خلال لسان النبي' هو المتكلم به، كي لا يبقى ابهام أنّ الكلام من النبي'.

السؤال الرابع: ما هو الداعي في جعل الجملة اسمية هنا في قوله تعالى: (إِنَّ ٱللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ...) ولم تكن فعلية وتكون مثلاً (يملك الله السماوات والأرض)؟

الجواب: لإطلاق ثبوت الملكية: الجملة الاسمية تدل على ثبوت الشيء سواء اقروه ام انكروه فهو امر ثابت ومسلم لله تعالى، كما جاء أنّ الجملة الاسمية تدل على الدوام والثبات بخلاف الفعلية[5].

السؤال الخامس: ما هي الفائدة من مجيء لفظ (له) هنا في قوله: (إِنَّ ٱللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ...) حيث يمكن الاستغناء عنها للاختصار ويقول مثلاً (إنّ لله ملك...)؟

الجواب الأول: لبيان العظمة الإلهية: من خلال الضمير (الهاء) يشير الى بعد عظمة الذات المقدسة وتفخيمه، حيث اشار له بضمير الغائب الدال على بعده المعنوي وعدم ادراك الحواس له.

[5] البحر الرائق، ابن نجيم المصري، ج4 ص217

الجواب الثاني: لتصدير الذات المقدسة: تأخرت (لام) الملكية على لفظ الجلالة لتعطي التصدير والاشرفية له سبحانه، بخلاف ما لو قال: لله ملك السماوات.

السؤال السادس: أليس أنّ الخبر مؤخر على المبتدأ؛ لكونه وصفاً له، فلماذا تقدم هنا في قوله: (إِنَّ ٱللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ...) ولم يقل مثلاً (انّ الله ملك له السماوات والأرض)؟

الجواب: لإفادة الحصر: حيث أنّ لفظة (له) خبر مقدم والمبتدأ (المُلك) مؤخر وجوباً، لكون المبتدأ نكرة والخبر شبه جملة، وذلك ليفيد أنّ الكون وما فيه محصور تحت هيمنة ومدبر الواحد الأحد لا غير.

السؤال السابع: جاء التعبير هنا بصيغة (المُلك) في قوله: (إِنَّ ٱللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ...) دون التعبير بصيغة (المالك) فما هو الفرق بينهما؟

الجواب: التمليك والحكم: (المُلك) من الملوكية والمَلِك أي الحكم والسيطرة والقدرة والهيمنة بخلاف (المالك) فهو من (المِلك) والتملك للشيء أي يملك الضيعة، والمراد في الآية المعنى الأول.

السؤال الثامن: لماذا جاء التعبير بصيغة (المُلك) هنا في قوله: (إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ...) دون التعبير بصيغة (المِلك) ويقول مثلاً (انّ الله له مِلك السموات والأرض)؟

الجواب: للسياق: حسب اقتضاء المقام والسياق حيث هنا يتحدث عن الهيمنة والسيطرة والحكم والتدبير مما يناسب (المُلك) الدال على كل ذلك بخلاف (المِلك) الدال على ملكية الأشياء. كما في قوله: (مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * أَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ.

السؤال التاسع: لم يتضح من الآية هنا (إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ...) أنّه يملك ما فيهما، بل فقط خاصة في نفس السماوات والأرض دون المخلوقات الموجودة فيها فلم يقل مثلاً: (ان الله له ملك السماوات والارض وما فيهما)؟

الجواب الأول: المظروف داخل في الظرف: ذكر المولى أنّه يحكم بشكل مطلق السماوات والأرض ليدخل الأثنين الظرف والمظروف بالملازمة أي ما يحويه، من قبيل قول القائل: فلان يحكم شبه الجزيرة العربية أو خراسان؛ ليدل على انه يحكم ومسيطر على البقعة، وأهل هذه البقعة الجغرافية. كما اشار لذلك في تكملة الآية (يُحْيِي وَيُمِيتُ وَمَا لَكُمْ...)

الجواب الثاني: اطلاق الظرف وارادة المظروف: ربما المولى اراد بذلك حكمه وهيمنته للمخلوقات الموجودة في السماوات والأرض كما هو

مستعمل في فنون البلاغة والعرف، حيث تقول حكم العراق والمراد شعب العراق.

السؤال العاشر: لماذا قدم مُلكه على السماوات دون الأرض هنا في قوله: (إِنَّ اللّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ...) ولم يقل مثلاً (انّ الله له ملك الأرض والسماوات...)؟

الجواب الأول: لقوة ما فيها: الحكم هو السيطرة التامة والسماء تحوي على مخلوقات لا تقاس بقوتها على مخلوقات الارض ولذلك الانسان ممكن يحكم ما في الأرض لكنه عاجز أن يكم ما في السماء من قبيل الملائكة وغيرها.

الجواب الثاني: تقديم العلة على المعلول: السماء عبارة عن سبب وعلة للأرض حيث أنّ الارض تتغذى من السماء وعلة لبقائها ايضاً بخلاف العكس.

الجواب الثالث: لسعتها وعظمتها: إنّ سعة السماء وعظمتها لا تقاس بالأرض مع أنّها مؤلفة من طبقات متعددة ولذلك دائماً المولى يجمعها.

السؤال الحادي عشر: ما هو السبب في لفظ (السماء) دون (الأرض) هنا في الآية: (إِنَّ اللّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ... الخ) ولم يقل مثلاً: (له ملك السماوات والأرضين)؟

الجواب الأول: لتعدد السماء دون الأرض: أن السموات جمعت لأنها سبع، والأرض أفردت لأنها واحدة، وحملوا قول الله تعالى: ﴿اللّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ

سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ) على أن الأرض كرة واحدة.

الجواب الثاني: لسعة السماء: أن نسبة سعة الأرض بالنسبة إلى السموات كحصاة في صحراء، فالأرض وإن تعددت كالواحدة بالنسبة للسموات، فاختير لها اسم الجنس.

الجواب الثالث: لفظ الارض اسم جنس: أن المقصود بالأرض السفل والتحت لا ذات الأرض، وهما (السفل والتحت) مما لا يجمع لفظه، ولذلك قالوا: لو أراد المتكلم قطعاً بعينها من الأرض صح الجمع.

الجواب الرابع: منافع السماء متعددة: للانتفاع بجميع أجزاء السماء باعتبار ما فيها من نور كواكبها وغيره دون الارض فإنه إنما ينتفع بواحدة من آحادها وهي ما نشاهده منها.

الجواب الخامس: لكون السماء طبقات متفرقة: جَمَعَ السماوات لأنها طبقات ممتازة كل واحدة عن الأخرى بذاتها الشخصية، ولم يجمع الأرض؛ لأن طبقاتها ليست متصفة بجميع ذلك كما يدل عليه قوله: (فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سموات). وايضاً قوله: (وأوحى في كُلّ سَمَاء أَمْرَهَا).

السؤال الثاني عشر: ما هو الداعي في تقديم (الحياة) على (الاماتة) هنا في قوله: (يُحْيِي وَيُمِيتُ وَمَا لَكُمْ...) ولما يقل مثلاً (يميت ويحيي)؟

الجواب الأول: للموضوعية: الحياة بطبعها مقدمة على الممات؛ لكونه مرتبة بعد الحياة أولاً

ايجاد كائنات حية ثم يأتي دور الاماتة. كما يقال الحجر ثم النقش

الجواب الثاني: للأشرفية: الحياة أشرف وأفضل لكونها وجود وادراك والموت عدم واندثار فشتان بينهما فمن الضروري تقدم على الموت.

السؤال الثالث عشر: لماذا قدم (الحياة) هنا (يُحْيِي وَيُمِيتُ وَمَا لَكُمْ) بينما نجده في آية أحرى أخره على الممات كما في قوله: (كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ)؟

الجواب: اختلاف السياق: هناك يتحدث عن المرحلة ما قبل الاحياء حيث كانوا عدماً فعبر عنهم أمواتا كما في قوله: (أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا). وهنا يتحدث عن ايجادهم واحيائهم.

السؤال الرابع عشر: ذكر (الحياة و الممات) داخلة في ملكه فلماذا أعاد ذكرهما هنا في قوله: (لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ) حيث يلزم منه التطويل والتكرر؟

الجواب الأول: **تفصيل بعد اجمال:** بعدما ذكر ملكه للسماوات والأرض فصل في ذكر بعض المصاديق والجزئيات وهذا كثير ما نجده في القرآن كما في قوله تعالى: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ* خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ). فالانسان داخل في الاية الاولى ممن (خلق).

الجواب الثاني: بيان الولاية المطلقة: هذا المقطع من الآية (يُحْيِي وَيُمِيتُ) يختلف في معناه عما سبقه حيث يشير الى ولايته المطلقة على خلقه وحق التصرف العام من احيائهم واماتتهم وما شاكلها ليس فقط الهيمنة والسيطرة، فيكون في أول الآية بيان سيطرته وهيمنته على الخلق وما بعدها حق التصرف المطلق.

الجواب الثالث: رفع ابهام: ربما يقال أنّ المولى له الملكية على السماوات والارض دون ما فيهما من الخلق جاء البيان أنّه يملك الظرف والمظروف من خلال ذكره في التصرف المطلق.

السؤال الخامس عشر: كيف عبر سبحانه بموت الانسان هنا (لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ) مع أنّ الثابت أنّ الانسان لا يموت وانما يفنى الجسد المادي والروح تنتقل الى عالم آخر؟

الجواب الأول: احياء وموت الاجساد: المراد هنا احياء وفناء الاجساد في عالم المادة كما في قوله: (الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ* ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ) وايضا في اماتته حيث يقول: (اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى). اما الأرواح فهي متنقلة من عالم الى آخر حتى تصل للعالم الآخر.

الجواب الثاني: الحياة الواقعية: المراد بالحياة والممات الواقعية الحقة ليس المادية الدنيوية بل الاخروية البرزخية التي تتصف

بالحياة الحقيقية كما في قوله تعالى: (وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) وعكسها الفناء والهلال ولذلك من تمسك باحكام السماء وتعاليمه كان حياً كما يشير له سبحانه: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلّه وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ). ومن تخلف كان ميتاً ولذلك استشهد شيخ الطائفة على الكافرين الذين ختم الله على قلوبهم بقول الشاعر: لقد أسمعت لو ناديت حيا * ولكن لا حياة لمن تنادي أي كأنه لا حياة فيه[6].

السؤال السادس عشر: نفهم من قوله سبحانه هنا (لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ) أنّه متفرد في مسألة الحياة والاماتة مع أنّ الوارد أنّ المعصوم× من الانبياء أو الاوصياء يحيون الميت؟

الجواب: لله بالاستقلال: انّ الانبياء والاوصياء^ يحيون ليس بالاستقلال بل باذن من الله وتأثير من الله كما تشير اليه بعض الآيات والنصوص بوضوح منها قوله تعالى: (وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللّه وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللّه.

(6) التبيان في تفسير القرآن، الشيخ الطوسي، ج1 ص64

السؤال السابع عشر: لماذا خص سبحانه التصرف بالحياة والموت) هنا في قوله: (يُحْيِي وَيُمِيتُ) دون غيرهما من التصرف مثلا بالاشفاء أو الارزاق أو الافقار مثلاً يقول: (يشفي ويمرض).

الجواب الأول: اعطاء المثال: ما جاء في الآية من الحياة والممات هو من باب اعطاء المثال كما يقال: إنّ المبتدأ وخبره مرفوعان مثل: (العلم نور). فلا يقال لماذا لا يقال: (زيد قائم) أو غير ذلك.

الجواب الثاني: ذكر الأهم: ذكر سبحانه تصرفه بالخلق في احيائهم واماتتهم مما يعجز غيره عن ذلك فعندما ذكر الأهم فيدخل المهم من باقي التصرفات،. أو ذكر المبدأ والمنتهي وما بينهما داخل فيهما حيث أنّ الحياة تحتاج ادامة واستمرار.

الجواب الثالث: مذكور في ذيل الآية: يمكن أنّ يكون أنّ ما سوى (الحياة والممات) من باقي التصرفات قد ذكره سبحانه في ذيل الآية بقوله تعالى: (وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ) اي يتولى كل شؤونكم ويدفع عنكم.

السؤال الثامن عشر: ما هو السبب في تقديم (الملك) على التصرف من (الاحياء والاماتة) هنا في قوله: (لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ...) ولم يكن العكس ويقول مثلاً (يحيي ويميت وله الملك...)؟

الجواب: للتقدم الرتبي: التصرف في الشيء فرع الملكية أولا له الملك والهيمنة والسيطرة ومن ثم يأتي دور التصرف ولا يفرض العكس.

السؤال التاسع عشر: ما هي العلة في اخفاء المخاطب هنا في قوله: (وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ ٱللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ) ولم يقل مثلاً: (وما للإنسان من دون الله...)؟

الجواب الأول: لإفادة العموم: حيث يدخل في ذلك الانسان وكل مخلوق ينطبق عليه ذلك فان الكل فقير الى الله

الجواب الثاني: لوضوح المخاطب: القرآن نزل على قلب النبي' وهو الذي يبلغ به الناس ويخاطبهم فلا يحتاج الى ذكرهم.

السؤال العشرون: لماذا جاء بحرف العطف (الواو) هنا في قوله: وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ ٱللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ) دون العبارة السابقة (يُحْيِي وَيُمِيتُ) ويقول مثلاً: (ويحيي ويميت)؟

الجواب: **للعطف:** هنا عطف جملة على جملة اي كما له حق التصرف في الاماتة والحياة ايضاً يبين شيء آخر وهو الوحيد الذي يتولى ويدفع عن شؤون الخلق. اما في الجملة السابقة بداية ذكر مطلب وهو عن ذكر آثار الملكية يحيي ويميت وايضا يتولاهم ويدفع عنهم لبقائهم.

السؤال الحادي والعشرون: ما هو السبب في استعمال لفظ (دون) هنا في قوله: (وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ ٱللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ) دون لفظ (غير) أو (سوى) ويقول مثلاً: (وما لكم من غير الله من ولي...)؟

الجواب الأول: لاشعار التوحيد: التعبير بلفظ (دون) يشعر بأنّ كل شيء ما سوى الله مخلوق ودان أي بمرتبة دانية أي أقل منه كما هو معناها في اللغة ليس مساوقة ومساوية وهذا ما لا نجده في ادوات الاستثناء كغير أو سوى أو عدا لانها تشعر بالمساوات.

الجواب الثاني: للعموم والاستيعاب: لفظ (دون) ظرف مكان ويأتي بحالة الجهات الأربعة تحت مثل دون قدمك وفوق نحو السماء دونك وخلف نحو جلس الوزير دون الامير وامام نحو سار الرائد دون الجماعة.

السؤال الثاني والعشرون: ما هي العلة في اعادة لفظ الجلالة (الله) هنا في قوله: (وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ) ولم يكتف بإرجاع الضمير للاختصار ويقول مثلاً: (وما لكم من دونه من ولي...)؟

الجواب: للإشارة الى الاستقلال: جاء سبحانه باللفظ الظاهر دون الضمير ليشير الى استقال هذه العبارة كما اشار الى ذلك بعض الاساطين بقوله: وما لكم من دون الله، جئ فيه بالظاهر موضع المضمر نظرا إلى كون الجملة بمنزلة المستقل من الكلام لتمامية الجواب دونه[7].

السؤال الثالث والعشرون: ما هي الحكمة في تقديم (ولي) على كلمة (نصير) هنا في قوله: (وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ) ولم يكن

(7) الميزان في تفسير القرآن، العلامة الطباطبائي، ج1 ص252

العكس ويقول مثلاً: (وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ)؟

الجواب: للأقربية: الولي هو القيم والمتولي شؤن الشخص ومأخوذ في اللغة من القرب كما جاء الولي: القرب والدنو[8]. وعادة ما يكون من الرحم الاب والجد والاقرباء بخلاف الناصر فعادة ما يكون الصديق والحليف سواء كان من اقربائه أو من غير قوميته.

السؤال الرابع والعشرون: لماذا نفى سبحانه وجود معين غير الله هنا في قوله: (وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ) مع أنّ هناك وسائل تنفع الانسان وقد أقرها الشرع الحنيف كالحكيم وغيره؟

الجواب الاول: اسباب ظاهرية: ما سوى الله كلها اسباب ظاهرية المولى جعلها وانما المؤثر في كل ذلك هو الله كما في قوله: (وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ).

الجواب الثاني: بالتبع: ما يقوم به غير المولى هو باذن منه ليس على نحو الاستقلال كما في قوله: (وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللهِ...)

السؤال الخامس والعشرون: ما هي الفائدة من ذكر العبارة: (وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ) مع أنها داخلة في العبارة السابقة:

---

(8) صحاح الجوهري، ج6 ص2568

(يُحْيِي وَيُمِيتُ) فقد يمكن الاستغناء عنها لكونه سبحانه اعطى مثالاً؟

الجواب: لتمام المعنى: بعدما ذكر سبحانه أنّه مالك للكون ومهيمن عليه بشكل تام ذكر موارد التصرف فيه وهو أولا احياء الموجودات ومن ثم اماتتهم ثم ذكر ابقائهم وتولي شؤونهم والدفع عنهم الى حين موتهم أي ان المولى ليس فقط يوجد ويفني بل يبقي ايضاً ومن لوازم الابقاء تولي شؤنهم والدفاع عنهم وهذا ما تشير له العبارة في ذيل الآية والا يكون المعنى غير تام.

السؤال السادس والعشرون: لماذا قدم عبارة (مِنْ دُونِ اللّه) على عبارة (وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ) هنا في قوله: (وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللّه مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ) مع ان بحسب نظمها التقدم؟

الجواب الأول: لإفادة الحصر: المراد أنّ المؤثر في جلب المنافع ودفع المضار واحد وهو الله لا غير كما هو الحال في تقدمه في صدر الآية.

الجواب الثاني: للاشرفية: المولى له حق الصدارة في الجملة ولا يحسن تأخره في العبارة لا سيما على مخلوقاته الدانية.

السؤال السابع والعشرون: ما هو المغزى في التعبير بصيغة الفعل المضارع لكلمة (يحيي ويميت) هنا في قوله: (إِنَّ اللّه لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ...) دون التعبير (مميت ومحيي) لكون الكلام عن اخبار عن الحاكمية

وآثارها فيكون مثلاً: (إِنَّ اللّه لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مميت ومحيي، أو امات وأحيى)؟

الجواب الأول: لوقوع التصرف المستمر: التعبير بالفعل يدل على الحدوث والتحقق ليس مجرد اخبار بأن الله محيي ومميت بل هو فعلاً يحيي ويميت بل هو فعلا يحيي ويميت مما يرتبط بالواقع الخارجي الملموس.

الجواب الثاني: للدوام والاستمرار: الاحياء والاماتة مستمران سواء في الايجاد والفناء فهو سنة على طول الزمن أم بالحال فهو يحيي خلاية ويعطي الحياة بشكل مستمر ويميت خلايا بشكل مستمر.

السؤال الثامن والعشرون: ما هو السبب في التعبير بصيغة (النصير) هنا في قوله: (وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللّه مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ) دون التعبير بصيغة (الناصر) ويقول مثلاً: (وما لكم من دون الله من ولي ولا ناصر)؟

الجواب: النصير اسم من اسماء الله وفيه المبالغة كما ورد في القرآن كثيراً منها: (وَاعْتَصِمُوا بِاللّه هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ) وهي صفة مختصة به سبحانه ولم يشركه أحد بخلاف (الناصر) فانه يمكن ان تطلق على غير الله ويكون ناصر كما في قوله: (بَلِ اللّه مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ).

السؤال التاسع والعشرون: ما هو الداعي في مجيء (لا النافية) هنا في قوله: (وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللّه مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ) مع أنه يمكن الاستغناء

عنها للإختصار ويكون (وما لكم من دون الله من ولي ونصير)؟

الجواب الأول: لرفع الابهام: وذلك لبيان أنّ المنفي هم الاقرباء والبعداء على نحو الاستقلال ولا يتوهم فقط القريب والقيم لا يستطيع نفعه ودفع الضرر عنه بل حتي البعيد كيف ما كان.

الجواب الثاني: لنفي الجنس: أداة النفي (لا) عند دخولها على الاسم النكرة تفيد النفي لكل الافراد والمراد ان لا يوجد لكم نصير مطلقاً سواء من الاقرباء ام من غيرهم او من البشر او غيرهم وهذا تحقق بذكر هذه الاداة (لا).

السؤال الثلاثون: ألا يمكن الاستغناء عن واحدة من الصفتين (الولي والنصير) هنا في قوله: (وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ) للاختصار وتحقق الغرض ويكون مثلاً: (وما لكم من دون الله من ولي أو من نصير)؟

الجواب: لبيان السلب والايجاب: حيث كان في بيان الاول جلب المنافع والثاني دفع المضار ولو اقتصر على ذكر واحدة لكان المعنى ناقص اضافة الى ذلك ان في العبارة ترقي في النفي الاول افاد الحصر بان الولي والناصر هو الله لا غير وفي الثاني الترقي في نفي مطلق افراد العون.

السؤال الحادى والثلاثون: ما الميزة بين ملكية الخالق هنا (إِنَّ اللهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) وملكية المخلوق في مفهوم الملكية، حيث إنّ

الأثنين يملكون، ولماذا هذا التأكيد الشديد هنا؟

الجواب الأول: حقيقية وغير حقيقية: ملكية الانسان ليست حقيقية بل هي اعتبارية مجازية ويمكن الإنفكاك بينهما بخلاف الملكية الإلهية فهي حقيقية واقعية ولا وجود للملوك إلا به وبفيوضه، إضافة إلى ذلك ملكية المخلوق عارضة، بعدها أصبح مالك وليست ثابتة بل متزلزلة، وهذا ما ينفع في أهمية التأكيد لتتجلى الحقيقة.

الجواب الثاني: الملك الواقعي لله: المخلوق وما يملك ظاهرا هو مملوك لله واقعا، فليس له من الأمر شيء في قبال المولى المالك الحقيقي.

السؤال الثاني والثلاثون: لماذا جاء سبحانه بلفظ (الملكية) هنا في الآية: (إِنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ) مع أنه ممكن التعبير من دونها للاختصار ويقول مثلاً: (إنّ الله له السماوات والأرض)؟

الجواب: لبيان السيطرة والمُلك: الملكية تدل على أمور متعددة منها السيطرة والقدرة والتصرف والهيمنة والمولى هنا يخبر أنّه مسيطر ومهيمن على كل الخلق وهذا لا يظهر من دون ذكر عبارة (الملك). إضافة إلى بيان أنها خارجة عن ذاته مفتقرة إليه.

السؤال الثالث والثلاثون: لماذا خص سبحانه ملكه في السماوات والأرض هنا في قوله: (إِنَّ

ً اللهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) دون ذكر ملكه للآخرة ؟

الجواب الأول: الآخرة واقعة فيها: الآخرة وما فيها (من جنة ونار) تقع في باطن هذا العالم ولكن لا نمتلك القدرة الثاقبة لننظر حالهما وقد تحققت عند بعض الأولياء وشاهدوها، وأيضا عند النبي الأكرم ' والأوصياء ^ كما أشار سبحانهِ ن بقوله: (كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ) وعليه تكون داخلة في مضمون التعبير الوارد في الآية.

الجواب الثاني: من باب ذكر الواجب أو مقدماته: اما يكون ذكر السماوات والارض من باب ذكر مقدمة الواجب فيلزم دخول الواجب، واما العكس وهو ذكر الواجب يلزم دخول مقدماته، حيث أنّ الآخرة محيطة بالدنيا والدنيا جزء منها وداخلة فيها كما هو الحال في عالم الأرحام فانّ للجنين أحواله وخصوصياته لكن لا ينفك من عالم الدنيا المحيط به، فكذا عالم الدنيا محيط به عالم الآخرة وسعته لا تقاس بعالم الدنيا كما أن سعة الدنيا لا تقاس بسعة عالم الأجنّة لذلك قال سبحانه (وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ). فعند ذكر ملكية السماوات والأرض التي هي مقدمة للآخرة تدخل ملكيتها ايضاً.

السؤال الرابع والثلاثون: يفهم من الآية أنّ الانسان وغيره كان ميتاً وعرضت عليه الحياة كما في قوله هنا: (يُحْيِي وَيُمِيتُ) مع أنه كان في عالم الذر ويعيش الحياة؟

الجواب الأول: المقصود عالم المادة: المراد بالحياة هنا في عالم المادة وإحياء الأجساد التي كانت ميتة، لم يكن لها حياة وروح وإحساس وإدراك وهكذا ليس عالم الأرواح كما هو واضح من ظاهر الآية حيث تتحدث عن عالم الدنيا وهو عالم الماديات (سماوات وارض) وكما في قوله: (كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ).

الجواب الثاني: المراد أصل وجود الخلق: ربما يكون المراد في عالم الوجود حيث أن المخلوق قبل إيجاده كان بمثابة المعدوم الفاقد لكل مقومات الحياة فأوجده سبحانه ثم جعله يتنقل في أطوار متعددة، كما أشار سبحانه بقوله: (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا).

السؤال الخامس والثلاثون: ما هي الفائدة من ذكر حاكمية السماوات هنا في قوله: (إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ...) حيث أنّها خارجة عن ارادة الانسان ولا تُعنيه؟

الجواب الأول: للإخبار: الكلام هنا على نحو الاخبار بأنّ السماوات وما فيها والأرض تحت الهيمنة والسيطرة الإلهية ليلفت الانسان الى القدرة الالهية والهيمنة التامة.

الجواب الثاني: ارتباط السماء بالأرض: الافلاك السماوية ومنها الشمس لها أثر كبير على الأرض وما فيها وايضا الغيوم وما شاكلها وكلها داخلة في منافع الانسان فجاء التنبيه على أنّه

سبحانه مسيطر ومهيمن عليها وتحت قدرته وتصرفه.

الجواب الثالث: السيطرة على الملائكة: بما أنّ السماء مثوى ومقر الملائكة وقد جعلها الله سببا في ادارة شؤن المخلوقات المادية اشار سبحانه على أنّها تحت ارادته وهيمنته وأوامره لم تكن بمعزل عنه وعن حكومته ليقال انّها ند لله.

دروس مستفادة من الآية الكريمة

درس عقدي: التوحيد

من خلال حصر الحاكمية المطلقة لله في قوله: (إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) نستفيد ثبوت التوحيد حيث أن الحاكم والملك واحد وهو (الله) كما هو ظاهر في تراكيب لفظ الآية مما يفيد الوحدانية له سبحانه ولا يوجد له شريك أو معين أو وزير.

درس اخلاقي: الزهد

نستشف من قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) الزهد في الدنيا وزخرفها حيث تشير الآية أنّ المخلوق وما يملك ليس له بل مملوك لغيره وهو الله مما يبعث الى عدم الركون والتعلق بالدنيا ومتعلقاتها بل مجرد وسيله اعطيت على نحو الاعارة كما في قوله: (يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ

الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ).

درس عرفاني: الفناء بالله

نستوحي من خلال قوله: (إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) تجرد الانسان من كل الامتيازات الشخصية والذوبان والفناء بالذات المقدسة حيث حُصرت المخلوقات تحت ملكه الحقيقي مما يشير الى انه وكل جوانحه وجوانحه وحوائجه وما حوله وما يراه لله وقائمة فيه سبحانه وهذا ما يجعل الانسان مجرد عن نفسه وما يتعلق بها وما يحيطها فينظر في كل ذلك الذات المقدسة لانّه مالكها وهي قائمة به.

درس سياسي: الحكم لله

نستفيد من خلال قوله هنا: (إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) انّ الحكم السياسي بكل اشكاله واقسامه لله سبحانه كما هو واضح من ظاهر الآية حيث حصرت مطلق الحاكمية له سبحانه مما يلزم ابطال كل الدساتير البشرية والعمل ضمن قوانين الالهية والدستور الرباني كما أكدته جملة من الآيات منها: (إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ) ومنها قوله: (وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ).

درس تربوي: تجنب الاتكال على المخلوق

نفهم من الآية من خلال قوله: (إِنَّ اللهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) عدم الاتكال والاعتماد المطلق على الغير من المخلوقات حيث قالت كل ما في الكون تحت هيمنته وتصرفة وحده لا غير وهو مما يدفع بالعبد الى التوجه في كل الحاجات إليه والابتعاد عن التعلق والتودد الى المخلوق وكأنّه هو المعين له لا غير لذلك ورد عن أبي عبد الله× أنه قال: قول الرجل: لولا فلان لهلكت ولولا فلان لضاع عيالي جعل لله شريكا في ملكه يرزقه ويدفع عنه... [9].

درس تربوي: التروي من القرآن

من خلال قوله تعالى: (يُحْيِي وَيُمِيتُ) نستفيد ضرورة الرجوع بشكل مستمر للقرآن والاغتراف من كنوزه والارتواء منه فهو كالماء حيث قال سبحانه أنّه (المحيي) والقرآن كلامه مع انطباق الاحياء على الماديات والمعنويات، فيلزم على العبد ان لا يفارق الأخذ من معارف القرآن؛ لان فيها حياته وسعادته في الدنيا والآخرة كما اشار سبحانه لذلك بقوله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ...).

(9) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج9 ص106

درس اخلاقي: فقر المخلوق

نستفيد من خلال قوله تعالى: (يُحْيِي وَيُمِيتُ) مدى فقر المخلوق الى خالقه من خلال مجيء لفظ (الاحياء) بصيغة الفعل المضارع الدال على استمرارية الحياة حيث يحتاج المخلوق في بقاءه واستمراره الى نفحات وفيوضات الخالق باستمرار ومن دون انقطاع والا يعدم لكونه قائم به وهذا غير ما يحتاجه من الأرزاق كما اشار سبحانه لذلك بقوله: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ).

درس اخلاقي: احياء وموت النفوس

نفهم من الآية من خلال قوله تعالى: (يُحْيِي وَيُمِيتُ) أهمية احياء النفوس من خلال تلقي المعارف الإلهية حيث اشارت الآية بصيغة المضارع أنّه سبحانه (يحيي) الذي يشمل الحياة المادية والمعنوية فالرجوع الى الشرع سبب لحياة الانسان معنوياً وخلافه ممات فيلزم على الانسان التمسك الدائم في أخذ المعارف السماوية ضمن برنامج يومي كما اشار سبحانه: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ...). وكما نسب لامير المؤمنين×:

العالِمُ حَيٌّ وإن كانَ مَيِّتًا * الجاهِلُ مَيِّتٌ وإن كانَ حَيًّا [10].

(10) موسوعة العقائد الاسلامية، محمد الري شهري، ج2 ص380

درس اجتماعي: نشر المعارف الإلهية

نستوحي من خلال قوله: (يُحْيِي وَيُمِيتُ) الدال على الحياة المعنوية أيضاً مما يلزم توفير اليات ايصال المعارف الإلهية الى الامة والمجتمع والسعي لنشرها للحصول على الحياة الانسانية المجتمعية السلمية الواعية وتحقق السعادة وخلاف ذلك يؤدي الى الجهل المستلزم لشقاء الامة كما يقول الشاعر:

لقد أسمعت لو ناديت حيا** ولكن لا حياة لمن تنادي[11].

درس شرعي: طلب العلم

نستفيد من الآية من خلال قوله: (يُحْيِي وَيُمِيتُ) فريضة طلب العلم حيث بين سبحانه أنّه المحيي الدال على حياة الاجساد والنفوس فكما أن الاجساد تحتاج لبقائها واحيائها طعاما من الله ايضا النفوس والاجساد المعنوية تحتاج طعاما لبقائها حية وهو عبارة عن المعارف الحقة وخلاف ذلك يؤدي لموتها مما يلزم على المكلف طلب العلم في ما يقوم حياته عن أبي جعفر× قال: سارعوا في طلب العلم فوالذي نفسي بيده لحديث واحد في حلال وحرام تأخذه عن صادق خير من الدنيا وما حملت من ذهب وفضة، وذلك أن الله يقول: وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا [12].

(11) تفسير البحر المحيط، ابي حيان الاندلسي، ج8 ص454
(12) المحاسن، احمد بن محمد بن خالد البرقي، ج1 ص227

درس اخلاقي: فضيلة العلم والعلماء

نستشف من خلال تقديم الاحياء على الاماتة هنا في قوله: (يُحْيِي وَيُمِيتُ) فضل العلم والعالم على غيره بعدما وسعنا في معنا كلمة الاحياء والاماتة لتشمل الجوانب المعنوية وعليه فإنّ التقديم يدل على الأشرفية والأفضلية فينبغي على المؤمن اللبيب أن يتمتع بهذه الصفة الدالة على الكمال كما اشار سبحانه لذلك (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ). وكما نسب عن سيد البلغاء×: نَقُم بِعِلم ولا نَبغي بِهِ بَدَلاً * فَالنّاسُ مَوتى وأهلُ العِلمِ أحياءُ[13].

درس تربوي: اللجوء لله مطلقاً

نغتنم من خلال قوله: (... وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ) درس الرجوع بكل حوائجنا الى الله فقط حيث بينت الآية لا يوجد من ينفعكم ويلبي احتياجاتكم الا الله وهذا يلفت الى ضرورة ادلجة النفس وتلقينها على اللجوء بكل شيء الى الحق سبحانه، كما جاء في الحديث القدسي يا موسى سلني كلما تحتاج إليه علف شاتك وملح عجينك[14].

(13) موسوعة العقائد الاسلامية، محمد الري شهري، ج2 ص380
(14) وسائل الشيعة الحر العاملي، ج4 ص1090

درس اخلاقي: بيده مفاتح الرزق

نستكشف من خلال قوله: (وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ) أنّ الرزق محصور بالله تعالى لا غير حيث حصرت الآية تلبية شؤون الخلق مطلقاً بالله فهو الوحيد الذي يفيض على المخلوق الرزق فينبغي ان يقترن السعي بالتوجه والطلب منه سبحانه حيث بيده مفاتح الرزق يبسطها لمن يشاء كما في قوله: (اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ).

درس تربوي: التحصن بالله

نستفيد من خلال قوله تعالى: (وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ) أنّه سبحانه الوحيد الحافظ والدافع للشرور والناصر والمعين حيث بينت الآية عدم وجود معين ودافع غيره سبحانه فحري بنا أنّ نوفر أرضية ومستلزمات النصرة منه سواء بالدعاء أو بالسعي والعمل كما أشار سبحانه (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ).

درس اجتماعي: صلة الرحم

نستوحي من الآية من خلال قوله تعالى: (وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ) أهمية صلة الأرحام والحفاظ عليهم وذلك لتقديمهم وبيان أنّهم يديرون شؤونه ويتكفلون حوائجه عند العوز مما يبعث الى الحث في صلتهم وعونهم وتقديم المعروف لهم كما جاء في الحديث أنّه سُئِلَ رَسُولُ

ﷺ أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ قَالَ عَلَى ذِي الرَّحِمِ الْكَاشِحِ[15]. الكاشح: الذي يضمر لك العداء.

درس اجتماعي: أهمية دور الصديق

نستلهم من خلال قوله تعالى: (وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ) أهمية دور الصديق قبال صديقة وهي النصرة والمعونة وذلك ما نجده في ذيل الآية حيث عبرت عنه بالناصر والمعين الذي يقف معه في كل الأحوال لا سيما في احلك الظروف والشدائد كما جاء في الحديث عن النبي ﷺ: أنصر أخاك ظالما أو مظلوما، فقيل: كيف ينصره ظالما؟ قال: تمنعه من الظلم[16].

اعداد: ادارة المدرسة

جميع الحقوق محفوظة

(15) الكافي، الشيخ الكليني، ج4 ص10
(16) مسند أحمد بن حنبل، ج3 ص201